كلما جاءهم رسولٌ بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ [1].

٨ ـ وقال تعالى: ﴿ فخلف مِنْ بعدهم خَلْفٌ ورثوا الكتاب، يأخذون عَرَضَ هذا الأدنى، ويقولون سيُغفر لنا، وإن يأتهم عَرَضٌ مثله يأخذوه، ألم يُؤخذ عليهم ميثاقُ الكتاب ألاَّ يقولوا على اللَّه إلا الحقَّ ودَرَسوا ما فيه، والدار الآخرة خير للذين يتقون ﴾[2].

* * *

هذه ثماني مجموعات من الآيات تتحدث عن ميثاق اللَّه الذي أخذه على اليهود، وعن جرأة يهود عليه ونقضه، عرضناها كما هي أمام القارىء، ولم نتحدث عمَّا فيها من دلالات ولطائف وحقائق، رغبة منا في الاختصار، وإحالة على ذهن القارىء وتدبره.

وكلمة «ميثاق» ومشتقاتها ـ موثق، موثقهم، وميثاقكم، ميثاقهم ـ ذكرت في القرآن ثمانياً وعشرين مرة تتحدث عن ميثاق اللَّه المأخوذ على اليهود وتسجل عليهم نقضهم له.

وهذه ظاهرة تلفت النظر، وتشير إلى تمكُّن هذا الخلق الغادر الجبان في اليهود.

أما ما أشار إليه القرآن عن العهد المأخوذ على اليهود فنكتفي منه بهذه الآيات: لقد ذكَّرهم اللَّه بعهده عليهم في أول قصتهم وروداً في القرآن ـ على حسب ترتيب المصحف ـ، فقال تعالى: ﴿ يا بني إسرائيلَ اذكروا نعمتي التي أنعمتُ عليكم، وأوفوا بعهدي أوفِ بعدهكم، وإيايَ فارهبون ﴾ [3].

ولكنهم لم يلتزموا بهذا الشرط، ولم يوفوا بعهد اللَّه، وإنما نقضوه كما نقضوا كل المواثيق والعهود الأخرى.

---

(١) المائدة: ٧٠.
(٢) الأعراف: ١٦٩.
(٣) البقرة: ٤٠.